

فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم

اليوم السادس والعشرون من سلسلة الطريق إلى القرآن

(باللهجة المصرية)

لفضيلة الشيخ : الدكتور / حازم شومان

رابـط الـمـادة : http://www.way2allah.com/modules.php?name=Khotab&op=Detailes&khid=133

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

إن الحمد لله نحمده ونستعين به و نستهديه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و من سيئات أعمالنا ، إنه من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلن تجد له هادياً مرشداً وأصلي وأسلم على سيد الخلق أجمعين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاوات من رب العالمين إلى يوم الدين ثم أما بعد:

ثلاث سور مليئة بالتكاليف

معانا النهارده ٣ سور مدنية ، محاطين بسور مكية من قبلهم و سور مكية من بعدهم ، معانا بإذن الله سورة محمد والفتح والحجرات ، زي ما تعودنا على أسلوب القرآن يا جماعة ، لما تكون السورة فيها تكاليف عالية ، فيها تكاليف مهمة جداً أن إحنا ننفذها وفي نفس الوقت عالية ، بتحاط السورة من قبلها بسور مكية ومن بعدها بسور مكية ، عشان الشحن الإيماني اللي أنت هتتشحن فيه في السور المكية ، يخلي قلبك جاهز أنه ينفذ أوامر الله لما تدخل في هذه السور التي فيها التكاليف ، زي قبل كدا ما حصل في سورة النور ، و زي ما قبل كدا ما حصل في سورة الأحزاب ، و زي ما قبل التوبة والأنفال ، أما ربنا أعطانا سورة الأعراف والأنعام ، يبقى إذاً الثلاث سور دول مليانين تكاليف مهمة

ما موضوع هذه السور و ما الرابط بينها؟

إيه موضوع الثلاث سور دول ؟ و إيه الرابط بينهم ؟ ظاهرياً لما تيجي تقرأ السور دول ، إيه علاقة الحجرات بمحمد ؟ إيه علاقة جو القتال اللي في محمد والفتح بجو الأخلاق والمعاملات اللي في سورة الحجرات ؟

فالثلاث سور دول كانوا في سنة الفتح ، كانوا في سنة ٦ هجرية ، اللي هو صلح الحديبية ٦ هجرية ، يعني إحنا دلوقتي بعد ٢٠ سنة من الدعوة الإسلامية ، يعني خلاص ما عدش في وقت ، لازم نخرج للعالم

يبقى الثلاث سور دول التأهيل النهائي للصف المسلم قبل ما نبدأ نخرج للعالم ، قبل ما نبدأ نخرج للدنيا ، قبل ما نبدأ ننفتح ، يعني دلوقتي الشباب اللي يقولوا هو المهدي بُعِث والا لسه ؟ هو المهدي امتى ؟ المهدي يا جماعة مش دلوقتي يا جماعة ، لما معاني الثلاث سور دول تتحقق فينا الأول نبقى جاهزين إن إحنا نخرج للعالم ، ولكن لو المعاني بتاعت الثلاث سور دول لم تتحقق فينا ، يبقى إحنا لسه لنا كتير جداً على ما نقدر إن إحنا فعلاً نخرج بالرسالة بتاعتنا للدنيا ، وندعو الناس للإسلام ، و الناس تدخل في دين الله أفواجاً ، الثلاث سور اللي معانا ، عايزين نبدأ الأول بسورة الحجرات.

سورة الحجرات

سورة الحجرات بتتكلم عن إيه ، يعني الرابط ؟ يعني لو حد قرأها كدا يلاحظ أن السورة مواضيعها متنوعة وتوجيهاتها متنوعة ، يعني لو عايزين كلمة واحدة تربط ما بين تكاليف سورة الحجرات هنجيب كلمة إيه ؟

سورة الأدب

سورة الحجرات هي سورة الأدب ، كلمة الأدب هتلاقي هي المحور الذي يربط كل السورة ببعضها.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ " الحجرات: ١ الأدب مع الله ، الأدب مع الله سبحانه وتعالى.

" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ" الحجرات: ٢ يبقى الأدب مع مين؟ لا ترفع صوتك فوق صوت النبي ، يبقى الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا" الحجرات: ٦ واحد جاء قال لك كلمة على أخوك ، ولا واحد جاء قال لك كلمة على واحد ، ما تصدقش وتكرر الكلمة على طول ، الأدب مع المؤمنين.

"وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا" الحجرات: ٩ دا الأدب ما بين الدول الإسلامية و بعض بقى ، وليس الأدب على مستوى بس "إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ"

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ" الحجرات: ١١

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ" الحجرات: ١٢الأدب ما بين المؤمنين وبعض، ما بين الأفراد وبعض.

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" الحجرات: ١٣ الأدب ما بين الناس كلها وبعض ، حتى ما بين المسلمين وما بين الكفار.

وأخيراً "قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا" الحجرات: ١٤ الأعراب الأجلاف اللي دائماً صورة لقلة الأدب و لسوء الأدب مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بتختم السورة بهم ، عشان كمان منظومة الأدب تحتوي الجميع ، حتى هؤلاء الأجلاف اللي أبعد ما يكونوا عن الأدب.

يبقى سورة الحجرات سورة إيه ؟ سورة الأدب يا جماعة ، سورة الأخلاق ، سورة المعاملات ، سورة بتقولك قبل ما نخرج للناس لازم تبقى الأخلاق دي عندنا ، لازم تبقى الصفات دي عندنا ، لازم نبقى مجتمع متحقق فيه هذه الصفات.

سورة الحجرات امتحان

امتحان كل واحد فينا سيدخل فيه ، امتحان "أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ " الحجرات: ٣ امتحان ممكن تجيب فيه امتياز، جيد جداً، جيد، مقبول، تشيل مادتين، تسقط ، تترفد ، كل واحد فينا له تقدير غير الثاني في الامتحان دا ، الامتحان دا امتحان إيه؟ أخلاقك مع الله شكلها إيه ، كيف تتعامل مع الله ؟ ومع الله يبقى مع القرآن ، ما هو الأخلاق مع الله يبقى مع القرآن.

كيف تتعامل مع رسول الله ؟ أنت أدبك مع رسول الله شكله إيه، أخلاقك في التعامل مع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شكلها إيه؟ كيف تتعامل مع المؤمنين ؟ لو واحد قالك كلمة على أخوك بتعمل إيه؟ لو واحد جاء يهدم قدامك أخوك بتعمل إيه وموقفك بيبقى إيه؟

كيف تتعامل مع الدنيا كلها ؟ أخلاقك في التعامل مع الكفار حتى، اليهود في التوراة المحرفة يقول لك إذا أقرضت أخيك فلا تقرضه بربا ، وإذا أقرضت أحداً من غير إخوانك ، يعني غير يهودي ، فأقرضه بربا ، يعني الأخلاق عندهم مع اليهود بس ، يعني مع غير اليهود ما فيش أخلاق ، إحنا عندنا مفيش الكلام دا يا جماعة ، إحنا عندنا

الأخلاق مع الجميع ، الأخلاق دي حاجة ثابتة ، الكرم، إغاثة الملهوف ، الصدق ، الأمانة ، أداء الحقوق ، الوفاء بالعهود.

دا حتى مشركي قريش لما اتنين من الصحابة قالوا لهم اتركونا نهاجر ، أو اتركونا نروح للمدينة ، ولن نحارب مع رسول الله ، أو لن نحارب مع محمد ، عمل إيه الرسول لما ذهبوا إليه في بدر ، والرسول كان محتاج للواحد ، كان محتاج لأي حد قال لهم " نمضي لهم عهدهم ونستعين الله عليه " شوفتوا دين فيه الأخلاق دي؟ شوفتوا دين فيه الإبهار دا؟ يقول لهم ما دام عاهدتوهم ، دول مشركين ليس لهم ذمة ، لا ، مادام قطعنا عهد حتى مع المشرك.

مبدأ التفاضل بين الناس على أساس الدين

سورة الحجرات يا جماعة تؤسس مبدأ ، لو فعلاً المبدأ دا عندنا هنهبل الناس ، والله العظيم هنجنن الناس ، هنخلي الناس مخها يطير لما يشوفوا المسلمين ، أفواج ورا أفواج هتدخل في دين الله "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" الحجرات: ١٣ إن ماعدش مقياس التفاضل ما بيننا وبين بعض الغنى والفقر ، والشهادة وعدم الشهادة ، و مين اللي فلوسه أعلى، ومين اللي ساكن في منطقة أرقى ، ومين اللي راكب عربية أحسن ، ومين اللي معاه شهادة أعلى ، ماعدش دا مقياس المجتمع "إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" الحجرات: ١٣ لما المقياس بقى الدين و ليس الدنيا حصل إيه؟ المسلمين لما بقى عندهم المقياس هو الدين ، أيام الرسول عليه الصلاة والسلام وبعد الرسول في عهد الخلفاء الراشدين ، بهروا العالم.

تطبيق هذا المبدأ في حياة المسلمين

شوفوا الرسول شوفوا يا جماعة التطبيق لهذه القاعدة في حياة المسلمين كان شكلها إيه؟ الرسول صلى الله عليه وسلم ، عبد الله بن أم مكتوم ، الأعمى ابن أم مكتوم ، الراجل الغلبان الكبير اللي واللي ، ابن أم مكتوم يؤمره ويستخلفه على المدينة مرتين ، يبقى ولي يبقى محافظ ، آه ، يبقى محافظ ما يبقاش ليه؟ وزيد بن حارثة رضي الله عنه يؤمره على غزوة مؤتة ، ويقوم جايب ابنه اللي هو مين ؟ أسامة بن زيد يؤمره على بعث الروم ، اللي مات والرسول صلى الله عليه وسلم كان لسه لم يبعثه ، ويجيب زيد بن حارثة ويؤاخي ما بينه وبين حمزة بن عبد المطلب عم رسول الله ، دا زيد دا مولى ، دا مولى يا جماعة ، دا كان عبد ، ويؤاخي ما بينه وبين حمزة ، و يجيب زيد و يزوجه زينب بنت جحش بنت خالة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، أبوه مفيش حاجة ، الدين هو اللي بيحكم.

جليبيب تعال ، يبعثه إلى امرأة من الأنصار ، الرسول هو اللي بيقولك تتزوجي هذا الرجل ، الرسول هو اللي بيخطبك لهذا الرجل ، يا سلام جليبيب.

وفي المعركة ، والمسلمين قتلى وعظماء وأغنياء ممكن استشهدوا ، والرسول يقول لهم "هل تفقدون من أحد ؟" لا يا رسول الله خلاص ، كل اللي قتلوا من الأغنياء خلاص حصرناهم "ولكني أفقد جليبيباً" ويدوروا على جليبيب ، يروح يلاقيه مقتول وحوله سبعة من المشركين مقتولين ، فيقول "قتل سبعة من مشركين وقتلوه ، هذا مني وأنا منه هذا مني وأنا منه" صحيح ولا يرضى يضعه على التراب ، لغاية ما يحفروا له قبره ، يشيلوا على ايده عليه الصلاة و السلام ، لغاية ما حفروا له قبره ، والرسول هو اللي يدفنه عليه الصلاة والسلام.

شايفين يا جماعة بقى الإنسان له كرامة ، لم يوجد مرحلة في التاريخ كان للإنسان الفقير كرامة و اعتبار في المجتمع زيه زي أي واحد غني ، غير في دولة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان في اعتبار للدين ، الدين هو اللي كان بيحكم ، الجواز كان بالدين ، الجواز كان بالقرآن ، الأحفظ لكتاب الله هو الذي يقدم للإمامة ، دلوقتي حتى في المساجد ، ممكن لو واحد غني أو حاجة في مسجد تلاحظها يقدموه للإمامة ، حتى في المسجد دخل حب الدنيا ، ولكن كان السيطرة للدين ، كان التفاضل ما بين الناس وبعضها كان بالدين

بلال لما أبو ذر قاله أنك يا ابن السوداء ، الرسول قاله "إنك امرؤ فيك جاهلية" رواه البخاري بقى التفاضل بالمركز أو بالنسب أو بالمال بقى جاهلية ، نوع من أنواع الجهل الشديد ، الرسول صلى الله عليه وسلم ، سلمان ...، بقى النسب بالدين ، يعني بقى الدين هو الاعتبار الأساسي للنسب.

ابن مسعود ، لما أبو موسى الأشعري قدم على المدينة هو وأخوه ، يقول "مكثت فترة أظن أن ابن مسعود وأمه من آل البيت" ليه ؟ من كتر دخولهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كان ابن مسعود الوحيد اللي الرسول معطي له أذن مفتوح بالدخول على رسول الله في أي وقت على الإطلاق ، الوحيد يعني ممكن أبو بكر وعمر ما كانوش واخدين الأذن دا ، ابن مسعود كان حتى في أوقات خلوة النبي عليه الصلاة والسلام يدخل في أي وقت على رسول الله صلى الله عليه وسلم. شايفين الأخلاق يا جماعة ، شايفين المبادئ شايفين ديننا عظيم أد إيه ، شايفين لو إحنا عدنا للأخلاق دي هيبقى حالنا إيه ، و هيبقى موقفنا إيه ، يعني إحنا عايزين نرجع لهذه الأخلاق.

سيدنا أبو بكر من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأسامة بن زيد خارج ببعث الروم ، أبو بكر ماشي جنبه برجليه على التراب وأسامة راكب ، فأسامة يقول له "يا أمير المؤمنين لتركبن" فيقول له "والله لا أركب و والله لا تنزل ، وما علي أن أغبر قدمي في سبيل الله ساعة" دا خليفة يا جماعة ، دا حاكم ، دا رئيس الدولة ، رئيس الدولة ماشي رجليه على التراب ، واللي عنده ١٧ سنة ماشي راكب ، يقول والله لا تنزل و والله لا أركب ، كانوا حكام ، مفيش التفاضل مش برضة بالحاكم والمحكوم ، التفاضل بالدين.

سيدنا عمر من بعده ، سيدنا عمر وهو بيموت وبيوصي مين اللي يستخلف من بعده ، وبيحدد ستة ، قال بعد ما حدد الستة قال إيه؟ قال "ولو كان سالم مولى حذيفة حياً لاستخلفته" عبد أسود؟ آه ، يبقى الخليفة ، ما يبقاش الخليفة ليه؟ مش عنده دين ، يبقى هو الخليفة.

سيدنا عمر بن الخطاب لما أبو بكر أعتق بلال قال إيه؟ قال "سيدنا أعتق سيدنا" يبقى التسويد بقى بالدين ، وأبو بكر مش سيدنا لأن معاه فلوس ، دا سيدنا لأنه هو الأتقى فينا ، و الأكثر تصديقاً للرسول صلى الله عليه وسلم فينا ، أعتق سيدنا بلال ، آه بلال بقى سيدنا يا جماعة ، شايفين أخلاق الدين ، شايفين عظمة الدين ، شايفين الدين دا فيه أخلاق أد إيه.

المعجزة الأخلاقية في الإسلام

عشان كدا يجب أن ننتبه إن أعظم معجزة في الإسلام مش المعجزة العلمية ، أعظم معجزة في الإسلام المعجزة الأخلاقية ، أخلاق الدين اللي لو ظهرت هنبهر العالم كله بالإسلام.

سيدنا عمر بن الخطاب لما ابن عمرو بن العاص ضرب المصري لما سبقه ، قاله إيه ؟ قال للمصري ، للقبطي المشرك ، قال "خذ هذه الدرة واضرب بها صلعة عمرو حتى يعلموا أن الله لم يخلق أحداً عبداً" مفيش حد اتخلق عبد ، كلنا اتولدنا أحرار ، ما حدش اتخلق عبد ، دا سيدنا عمر بيعمل كدا مع مين؟ مع عمرو بن العاص ، ليه؟ لأن هي دي الأخلاق ، لأن الدين دين ، بل مع عمار ، مع سيدنا عمار يؤمره على الكوفة ، دا عمار دا كان عبد وكان ، بيؤمره على الكوفة.

سهيل بن عمرو وأبو سفيان و صناديد قريش بعد الإسلام كانوا واقفين على باب عمر بن الخطاب ، وكان واقف صهيب وسلمان وبلال يعني فقراء الصحابة ، وأذن الأول لفقراء الصحابة ، وترك سهيل بن عمرو وترك أبو سفيان ، فأبو سفيان قال "والله مارأيت مثل هذا اليوم قط" إيه دا؟ الواحد عمره ما حصله اللي بيحصله دا ، دا إحنا أعلى منهم نسب وإحنا وإحنا فقال سهيل بن عمرو "يا قوم أأنتم غضاب لقد دعيتم إلى الإسلام ودُعُوا ، فأسرعوا وأبطأتم ، فاخشوا أن تأتوا يوم القيامة فيُنَادوا وتبقوا" لا دا عاد المقياس و التفاضل يا جماعة فعلاً بالدين ، ولا يوجد أي شيء آخر غير الدين.

بل سيدنا عمر بن الخطاب لما كان بيحدد العطايا الشهرية ، أعطى لأسامة بن زيد أكثر ما أعطى لابن عمر ابنه ، فابن عمر بيكلمه ، قاله "يا بني كان أبوه أحب إلى رسول الله مني ، وكان ابنه ــ اللي هو أسامة بن زيد ــ أحب إلى رسول الله منك ، وإني آثرت ما يحب رسول الله على ما أحب".

علماء أجلاء من الموالي

الأخلاق يا جماعة ، تخيلوا أن لما الدولة الإسلامية قامت ، ابن سيرين تسمعوا عن ابن سيرين ، أعظم مفسر للأحلام في تاريخ الأمة ، ومن علماء الأمة الأجلاء ، تفسير أحلام إيه دا كان عالم من أكبر العلماء ، كان عبد ، كان مولى من الموالي ابن سيرين.

تسمعوا عن الحسن البصري إمام البصرة ، إمام الأمة ، كان عبد أسود ، كان مولى أسود الحسن البصري ، وسُوِد بعلمه ، ومن الآثار اللي تقرأها في كتب الرقائق أن لما وجدوه وجهه ابْيَّض ، فقالوا له ما الذي بيض وجهك قال "خلوا بالله في ظلمات الليل فكساهم من نوره" تصدقوا أن الحسن البصري كان عبد؟

تصدقوا كلمة نافع مولى ابن عمر ، نافع وما أدراك ما نافع ، نسمع اسمه في القرآن وفي القراءات ، ما أدراكم ما نافع يا جماعة ، نافع كان عبد ، عبد من العبيد ، أئمة الدنيا كلها كانوا عبيد ، مصر مفتي الجمهورية في عهد عمر بن عبد العزيز يزيد بن أبي حبيب عبد أسود مفتي الجمهورية.

أئمة المدينة في هذا الوقت طاووس ومجاهد وعطاء ، عبيد وموالي يبقى إن أكرمكم عند الله إيه ؟ أتقاكم ، شوفتوا الإسلام بقى ، يبقى بالأخلاق دي لو أننا خرجنا للدنيا هيبقى شكلنا إيه ؟ هنعمل إيه ؟ عشان كدا بقولكم الثلاث سور دول بيقولوا لنا نخرج للدنيا بعد ما يتحققوا فينا.

الأدب مع الله و رسوله

سورة الحجرات من أولها " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ " الحجرات:١ متحطش حاجة أمام الله ورسوله ، متحطش رأيك أمام حكم الله ورسوله ، متحطش كلامك أمام تشريع الله و رسوله ، اوعى تقدم

هواك على أمر الله و أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، القرآن ، أنت وراء القرآن ، دوروا مع القرآن حيث دار، إنما دلوقتي بقت أهوائنا بتقدم على حكم الله ورسوله ، و بقت أفكارنا و مناهجنا بتقدم على حكم الله ورسوله ، الأدب مع الله والأدب مع القرآن.

لابد أن تخاف من حبوط العمل

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ" الحجرات: ٢ عليه الصلاة والسلام "وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" الحجرات: ٢ تحبط أعمالكم ! آه ، ربنا بيقولك لازم يبقى عندك خوف مستمر من الحبوط في العمل ، لازم ، دا أبو بكر وعمر يا جماعة مش ناس عاديين ، أبو بكر وعمر بسبب كلمة رفعوا صوقم أمام النبي فيها ، كاد الخيران أن يهلكا ، يعني أقل ذنب تخاف منه ، يعني ربنا بيعلمك أنك تخاف من ربنا سبحانه وتعالى ، من أقل ذنب من أقل شيء.

سيدنا يونس بعد كل الخدمة الدعوية الشاقة اللي أداها ، بسبب أمر واحد ، خرج من بلده من غير إذن من الله ، ربنا قال "إِذْ أَبَقَ إِلَى الْفُلْكِ الْمَشْحُونِ" الصافات: ١٤٠ أبق؟ عشان أمر واحد بس ، عشان أمر.

سبأ ، ربنا سبحانه وتعالى في سورة سبأ يقول إيه ؟ "لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آَيَةٌ جَنَّتَانِ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ * فَأَعْرَضُوا" سبأ١٥: ١٦ ربنا ما وصفش ، ربنا ما قالش في أربع أو خمس آيات جرائمهم ، كلمة واحدة بس فأعرضوا "فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ " سبأ: ١٦ كلمة ، بس خلاص ، بمجرد أنه أعرض مجرد كلمة ، الله إله عزيز ، أنت بتعبد إله عزيز ، إن عصيته متعرفش ممكن يعمل فيك إيه ، إبليس طرد من ملكوت السماوات و طرد من الجنة بسبب ذنب واحد ، بسبب سجدة واحدة بس ما رضاش يسجدها ، كان مستهتر ما كانش عارف أنها لها عواقبها، لا دي عواقب الذنب يا جماعة.

لا تستهتر بالذنوب

يجب أن إحنا ندرك خطورة الذنب ، يجب أنك أنت تدرك ، لما الرسول بيقول أن كل ذنب بنقطة سوداء في القلب ، أنت دخلت قلبك كم نقطة سودا؟

عينيك دي لوحدها دخل منها كم نقطة سودا لقلبك؟ بصيت كم بصة ؟ في عمرك دا ٢٠ ألف بصة، أدي عشرين ألف نقطة من عينك بس ، دا لسه أذنك دخل منها كم نقطة سوداء؟ سمعت كم كلمة مما حرم الله ؟ سمعت أد عشرين ألف كلمة ثلاثين ألف ، فمك دا دخل منه كم نقطة سودا ، لسانك ، و اللي كان بيدخن أو لسه بيدخن دخل منه كم نقطة سوداء؟ ايدك دي اتمدت كم مرة تفتح تليفزيون على برنامج محرم ، فتحت كم مرة على حاجة محرمة؟ يبقى إذاً يا جماعة عايزين نعرف إحنا مذنبين في حق الله سبحانه و تعالى أد إيه ؟

احذر الرياء

"أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ" الحجرات: ٢ كلمة لا تشعرون دي تخوفك ، كلمة ترعبك ، يعني أنا ممكن عملي يكون أحبط وأنا معرفش ، يعني أنا ممكن يكون ربنا غضب علي من فوق سبع سماوات وأنا معرفش ؟ آه ، لازم المؤمن دائماً يبقى خايف.

طب امتى تخاف أن عملك يحبط امتى ؟ أنا عايز أديك مثل ، واحد صام يوم ، أنا قررت أصوم النهار دة ، فبعد الفجر تقابلنا ، فقلت لي تعال أعزمك على حاجة ساقعة ، مثلاً يعني في يوم من الأيام العادية ، هأقول لك لا والله أصل أنا صايم.

إنما تخيل أن أنا بصوم يوم ويوم ، وما أدراكم بقى صيام يوم ويوم دا فضله عند الله أد إيه ، وفي نفس الوقت مشقته أد إيه ، بصوم يوم ويوم ، وفي اليوم اللي أنا صايم فيه ، اتقابلنا في صلاة الفجر ، فقلت لي تعال أعزمك على حاجة ساقعة ، هقولك أنا صايم ؟ دة لو قام زلزال مش هقولك أنا صايم ، ليه ؟ بقى أنا بعد ما تطلع روحي في العمل أقوم أضيعه بكلمة.

يبقى امتى تخاف على العمل ؟ لما يكون في عمل أصلاً، يبقى يا جماعة إحنا ليه ما بنخفش على العمل ؟ إحنا ليه ما منخفش من حبوط العمل؟ إحنا ليه ما بنخفش من الرياء ؟ لان إحنا أعمالنا أعمال زهيدة ، مش أعمال عظيمة ، إنما لما نعمل أعمال عظيمة ، آه نبدأ نترعب ، بقى بعد كل المجهود ممكن كل دا يروح ، آه ممكن كل دا يروح.

امتحان التقوى

"أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ * إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ" الحجرات٢: ٣ قلبك هيمتحن ، خد بالك لازم ربنا هيمتحن قلبك ، لازم ، اوعى تفتكر أنك أنت لما تعدي أمامك بنت في الشارع ، أو البنت يعدي أمامها ولد في الشارع ، اوعى تفتكروا يا جماعة أن دي فتنة لعينك ، دي فتنة لقلبك، تعرض الفتن على القلوب ، مش على العيون و لا على الآذان ، دي فتنة لقلبك ، قلبك هيتفتن ، قلبك هيمتحن ، ومفيش حل غير أنك أنت تذاكر عشان تجاوب في الامتحان صح ، تذاكر ازاي ؟ الاجتهاد في إصلاح القلب وتطهير القلب.

"أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ" الحجرات: ٣ ربنا هيمتحنك كل فتنة هتقابلك امتحان ، كل أذان فجر امتحان ، بل إحنا نتكلم في القرآن ونتكلم في معاني عالية ما نزلش نفسنا ، كل قيام ليلة امتحان ، كل صلاة ضحى امتحان ، كل يوم بيعدي عليك السنن الرواتب امتحان ، كل صيام اثنين وخميس امتحان ، امتحانات ، أنت هتاخد الشهادة ولا لأ؟ وهتاخد تقدير إيه في الآخر؟ هتاخد تقي بتقدير امتياز، ولا تقي بتقدير جيد جداً ، ولا جيد ، ولا هتشيل مادتين في التقوى، ولا هتترفد مانتش تقي أصلاً.

"أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" الحجرات: ٣

احتواء الناس بالرحمة

" إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ" الحجرات: ٤ يروحوا وراء النبي مش من وراء حجرة ، يروحوا وراء النبي ، هنا لا مش في البيت ، طب نادوه من البيت ، والرسول مش عايز يخرجلهم ، مش وقت الخروج بتاع النبي صلى الله عليه وسلم ، يبقى إذاً دا سوء الأدب مع رسول الله "أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ * وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّى تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ" الحجرات٤: ٥ غفور رحيم ، أيوا يا جماعة ، ازاي النبي احتوى الناس ، حتى مع جهالة الأعراب ، المغفرة والرحمة.

ازاي تحتوي الناس ، ازاي الناس تحبنا ، ازاي تحتوي أصحابك وأنت بتدعوهم؟ الرحمة ، ازاي تحتوي اهلك و أنت بتدعوهم؟ الرحمة ، النبي احتوى أجلاف الأعراب بالرحمة ، احتوى الواقع كله بالرحمة ، يبقى أنت لازم يبقى عندك رحمة ، كما كان عند رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة.

مصيبة نقل الكلام

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ" الحجرات: ٦ مصيبة نقل الكلام اللي كثير من الناس سواء الملتزمين أو غير الملتزمين في الدنيا كلها بنعاني منها ، نقلة الكلام، أنا سمعت أن فلان عمل كذا وكذا ، مين قالك يا بني الكلام دا؟ لا دا أخ ثقة ، أخ ثقة اللي قال لك الكلام دا؟ آه ، طب ما نروح نشوف الأخ الثقة دا ، مين اللي قال لك يا أخ يا ثقة؟ دا أخ ثقة ، وطب في الآخر ، نفسنا نشوف مين الأخ الثقة يا جماعة ، نفسنا حد يقبض عليه ، يجيب الأخ الثقة دا اللي وقع الدنيا كلها في بعضها ، واللي وقع الناس كلها في بعضها.

كل واحد يقولك خبر أخ ثقة ، و يطلع الأخ الثقة دا والعياذ بالله بعد كدا واحد كدا يعني الله المستعان.

الراحة في اتباع أوامر الله

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ • وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ" الحجرات٦: ٧ اوعى تفتكر أن اتباع هواك فيه راحتك ، اتباع هواك ومزاجك فيه تعبك وقرفك وبهدلتك و عنتك في الدنيا قبل الآخرة ، يا جماعة الرحمة هنا ، الرحمة في القرآن ، اللي عايز يعيش مستريح و سعيد ومرتاح يتبع أوامر رسول الله ويتبع أوامر القرآن والسنة ، اللي هيتبع هواه هيتبهدل و سيعيش معذب ، وسيعيش في غاية الضيق والاكتئاب ، مفيش راحة غير في اتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حب الإيمان وكره المعصية

"لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ" الحجرات: ٧ ياه ، عارفين يا جماعة يعني إيه حبب إليكم الإيمان ؟ يعني أنت مش جاي المسجد ، جاي التراويح النهار دا وأنت متضايق ، لا دا أنت جاي بحب، أنت جاي فرحان زي شعور الملتزم الجديد كدا ، كلنا جربنا المرحلة دي أو أغلبنا و ربنا يمن علينا بها، كلنا جربناها يا جماعة ، في أول التزامك فرحان وأنت رايح الدرس طاير ، و أنت قبل خطبة الجمعة تروح من بدري ، والشيخ محمد حسان طالع تفضل قاعد كدا سعيد ، وهو بيطلع على المنبر قلبك تحس أنه في نشوة غريبة، وهو بيتكلم تحس أنك فرحان ، وأول ما يخلص تحس أنك عايز تطير تروح تجيبلك شريطين تسمعهم.

يبقى إذاً يا جماعة ، إحساس الفرحة وأنت عايش جو الطاعة ، إحساس أنك عايش دين ، عايش دين ، مش بتأدي تكاليف ، أنت عايش عيشة أسعد مليون مرة من أي عيشة ثانية بيعيشها أي إنسان في المعصية.

"وَلَكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ" الحجرات: ٧ أنك أنت تكره المعصية. في أول السورة "أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ" الحجرات: ٣ اللي يشوف المعصية ونفسه فيها بس يقاوم نفسه عشان خايف من ربنا ، اللي يشوف الفتنة نفسه يبصلها بس يقاوم نفسه عشان خايف من ربنا، اللي يشوف الشريط ونفسه يسمعه ، بس يقاوم نفسه عشان خايف من ربنا ، إنما

"كَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ" الحجرات: ٧ لا دا كاره المعصية ، دا عاد لما بيشوف المتبرجات في الشارع بيرجع ، دا عاد لما بيشوف الفتن يبقى خلاص يجيله حالة من الغثيان ، هيقيء على نفسه ، هيرجع من كتر القرف. يبقى دي كراهية المعصية ، دا اللي عايش مستريح ، دا المستريح ليه؟ لأن خلاص المعصية خرج حبها من قلبه "وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ • فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَنِعْمَةً وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ" الحجرات٧: ٨

المؤمنون إخوة

"وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا" الحجرات: ٩ زي العراق والكويت كدا ، طبعاً إحنا ما عدناش نتعامل التعامل الإيماني والقرآني دا مع الواقع ، بقينا بعاد عن هذا الواقع.

"إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ" الحجرات: ١٠ أول حاجة الرسول صلى الله عليه وسلم لما دخل المدينة عملها إيه ؟ بنى المسجد ، المسجد دا اللي هيخلي كل واحد مننا طوبة صالحة ، لبنة صالحة ، اللي هيخليك راجل ، بعد بناء المسجد على طول عمل إيه ؟ المؤاخاة بين المهاجرين والأنصار، ما دلوقتي أنا طوبة وأنت طوبة ودا طوبة ودا طوبة ، بس إحنا شوية طوب مبعثرين ، الأخوة هي الإسمنت اللي بيرصص الطوب دا جنب بعضه ، ويلصقه جنب بعضه ، بقينا صف ، بقينا بنيان مرصوص جنب بعض ، يبقى إذاً الأخوة دي هي اللي بتخلي إحنا مع بعض كدا لنا قيمة، إنما من غير الأخوة إحنا في أحسن الأحوال شوية طوب ، الطوبة ممكن تخبط في دماغ واحد تعوره مثلاً يعني ، إنما الطوبة ممكن تصد عدوان جاي عليك؟ لا ، لأنها مش بنيان مرصوص ، مش صف ، يبقى الأخوة يا جماعة الأخوة.

القرآن يعزز روح الأخوة بين المؤمنين

الرسول صلى الله عليه وسلم بيقول "اقرؤوا القرآن ما ائتلفت قلوبكم ، فإذا اختلفتم فقوموا عنه"رواه البخاري يعني لو أنتم قاعدين كدا اختلفتم في تفسير آية ، هتتشاكلوا مع بعض ، الأخوة هتروح "فقوموا عنه" يا ربي لو القرآن هيفرقنا نسيب القرآن؟ شايفين الكلام يا جماعة ، هو الرسول مش قصده نسيب القرآن طبعاً ، يعني دا مش فهم ، الرسول يقصد أن الأخوة دي أخطر خط أحمر لازم ما ينكسرش في حياة الأمة، لازم نحس أن إحنا أخوان يا جماعة ، المجتمع ما عادش حاسس بالأخوة دي لأن ربنا بيقول "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا" الشورى: ٥٢ القرآن روح طب الروح لما تخرج من الجسم ، الجسم يحصله إيه؟ يموت، يبقى أنا دلوقتي جسم أهو ، لو أنت قرصتني في ودني يدي هتتمد تدافع عن ودني ، طب امتى تتقطع الودن و اليد ما تتمدش؟ لما يكون الجسم ميت ، يعني لما يكون مفيش روح.

امتى تتقطع بغداد والأيدي التانية ما تتمدش بتاعت الدول ؟ امتى تتقطع القدس ولا يحاصر المسجد الأقصى والأيدي التانية ما تتمدش ؟

لما تكون الأمة ميتة ، ميتة ليه؟ لأن ماعادش فيها قرآن ، والروح اللي هو القرآن ما عاد موجود ، "وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِنْ أَمْرِنَا" الشورى: ٥٢ يبقى إحنا ما عدناش حاسين بالأخوة ليه؟ لأن القرآن ما عادش رابط ما بينا ، إحنا قلنا قبل كدا أن سلسلة التفسير دي دا معهد إعداد دعاة ، وفي نفس الوقت معهد إعداد علماء ، وفي نفس

الوقت كذلك يا جماعة معهد إعداد صف متماسك ، فعلاً يبقى بنيان مرصوص ليه؟ القرآن هو الروح اللي هتربط ما بينا " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" الحجرات: ١٠

نماذج من العفو و استشعار الأخوة

سيدنا علي بن أبي طالب لما الخوارج أتوا يقتلون المسلمين ، قالوا له يا إمام أهم كفرة ؟ قال لا، طب هم إيه؟ قال "إخواننا بغوا علينا" ياه ، شايفين يا جماعة ربنا يقول " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ" الحجرات: ١٠يا رب دا بقى فيه دم بينهم ، مش دا قال على دا كلمة ، دا بقى دم بينهم ، برده إخوان.

لو كان أبو بكر لم يعفُ عن مسطح بن أثاثة الذي تكلم على السيدة عائشة في فتنة حادثة الإفك ، كان حصل إيه؟ ما كانش حصل حاجة ، كان الاثنين انقطع ما بينهم.

لو كان سيدنا يوسف لم يعفُ عن إخوته كان حصل إيه ؟ يبقى لازم نبقى طوفان من التسامح أمام أي جهالة توصلك من مسلم عنك، أخوك مهما عمل فيك ، حتى لو رفع السيف عليك ، بعد ما تتصالحوا رجعتوا إخوان.

لا تنتكس بعد الإيمان

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ" الحجرات: ١١ أغنى منهم؟ لا ، خيراً منهم ، يعني الدين ، يعني المقياس بقى الدين مش الدنيا.

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَومٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ" الحجرات: ١١ يعني اللي يرجع بعد رمضان ينتكس يا جماعة ، يعني في رمضان طاعة وبعد رمضان مفيش طاعة "بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ" الحجرات: ١١ يعني اللي عاش فترة التزام وبعد كدا انتكس عن دين الله "بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ"اللي ذاق القرآن و بعد كدا عصى ربنا ووقع في المخالفات اللي في السورة دي "بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ" يبقى دا شعار لك في حياتك ، لما أنت عشت فترة طاعة مع ربنا عيب بقى أن أنا ارجع ، ما عادش ينفع خلاص "بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ" الحجرات: ١١ يعني ربنا قسم الناس اثنين تائب وظالم ، يا إما تائب يا إما ظالم.

حافظ على حاجز أمان بينك و بين المعصية

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ" الحجرات: ١٢ ليه؟ إن كثيراً من الظن إثم ، صح ؟ لا "إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ" الحجرات: ١٢ يا رب طب ما كانوا اجتنبوا بعض الظن ، لا لازم يبقى بينك وبين المعصية حاجز أمان كبير ، ربنا بيعلمنا زي بالضبط ما ربنا سبحانه وتعالى و الرسول عليه الصلاة والسلام علمونا أن حول الطاعة نعمل حاجز أمان ، يعني حول الصلاة الفرض يبقى فيه سنة قبلية وسنة بعدية ، ليه؟ عشان يبقى في حاجز أمان حول الطاعة ، نحافظ على الطاعة ، وكذلك المعصية يبقى في حاجز أمان حواليها ، عشان ما نقربش منها.

حاجز الأمان اللي حول الطاعات اللي هو إيه ؟ المستحبات ، حاجز الأمان اللي حول المعاصي اللي هو إيه ؟ المكروهات.

عشان كدا ربنا في سورة الفرقان يقول إيه سبحانه وتعالى وهو بيوصف صفات عباد الرحمن ؟ "وَالَّذِينَ إِذَا أَنْفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَامًا" الفرقان: ٦٧ "لَمْ يُسْرِفُوا" هو الإنفاق حرام؟ لا ، ولكن الإسراف مكروه ، يبقى إذاً الإسراف في المباحات ، والآية اللي بعدها "وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آَخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا" الفرقان: ٦٨ الإسراف في المحرمات اللي هي الكبائر. ربنا ذكر آية الإسراف في المحرمات بعد آية الإسراف في المباحات ليه ؟ عشان كأنه يقولك لو أنت كسرت السور و عديت ، مش هيبقى بينك وبين الحرام حاجة ، ستدخل في الحرام

عشان كدا في سورة الروم "ثُمَّ كَانَ عَاقِبَةَ الَّذِينَ أَسَاءُوا السُّوأَى" الروم: ١٠ اللي عملوا معاصي كتير "أَنْ كَذَّبُوا بِآَيَاتِ اللَّهِ" الروم: ١٠ يعني ممكن المعصية تؤدي إلى الكفر ؟ ممكن تؤدي إلى الكفر ، ممكن ، مبدأ مرسخ في القران، و بكرة و إحنا بنتكلم في سورة ق إن شاء الله و السور اللي بعدها هنتكلم عنه بإذن الله ، مبدأ أن المعصية دي ليس لها خط أحمر ، تفضل تستدرج تستدرج لغاية ما تضيع الإنسان

عشان كدا ربنا بيعلمنا ، زي ما يكون فيه سرطان في عضو من الأعضاء ، الجراح يجي يستأصله ما يشيلش السرطان ، دا بيشيل كذا سنتي من اللحم السليم اللي حوالين السرطان ، يقول لك عشان حاجز أمان ، يسموه **safety margin** حاجز أمان من بعيد كدا ، عشان إيه يا جماعة؟ عشان يضمن أن المرض مش هينتشر و لا يوصل للجسم.

لا تغتب إخوانك

بعد كدا "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ" الحجرات: ١٢ حد فاهم ليه ربنا سبحانه و تعالى شبه اللي بيغتاب أخوه باللي بيأكل لحم واحد ميت؟ حد واخد باله من وجه الشبه اللي بين الاثنين؟

أصل أنت لما تكلمت في عرض أخوك وهو مش موجود ، هو مش موجود فهو عاجز أنه يرد عن نفسه ، أنت ممكن بتفتري عليه ، بس هو عاجز أنه يرد عن نفسه ، أو أن هو يقدم أعذاره ، فانت نهشت في لحمه و هو عاجز أنه يرد عن نفسه ، كأنك جبت واحد ميت ، الميت برده أنت بتنهش فيه وهو عاجز أنه يرد عن نفسه ، يبقى مشهد مقزز للغاية أنك أنت تتكلم على حد ، يعني في بعض الناس ما يتورعش أنه يقول دا الشيخ الفلاني ما عرفش عمل إيه، دا الأخ الفلاني عمل إيه ، دا كلام يا جماعة؟ دا دين؟ دا ديننا ، دا دين الإسلام؟ ازاي يا جماعة ، إمال فين "اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ " إمال فين أمر ربنا أنك أنت كدا بتأكل لحم أخوك ميت ، يعني هو الغيبة لكل الناس حرام ، و ليك أنت لحم أخوك ميت ، ما ينفعش يا جماعة ، لازم أخلاق عدم الكلام عن بعض تتأصل فينا.

هل نجحت في امتحان سورة الحجرات؟

ما أنا بقولكم يا جماعة السورة دي امتحان، أنت تقيم نفسك بعدها ، أنت تأخذ كم في المائة في أدبك مع الله؟ تأخذ كم في المائة في أدبك مع سنة رسول الله؟ تأخذ كم في المائة في أدبك مع إخوانك المسلمين؟

تأخذ كم في المائة في أدبك مع الدعاة ، الناس اللي عايشة ليل نهار عشان الناس تعرف ربنا وتتوب لربنا؟ تأخذ كم في المائة في أدبك مع أصحابك و عيلتك واهلك وجيرانك؟ تأخذ كم في المائة في أدبك مع الكفار ومع الناس أجمعين؟ تأخذ كم في المائة؟

ديننا الأقوى

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا" الحجرات: ١٣ أيوه العولمة دي مصلحتنا إحنا ، أول كتاب ذكر العولمة في الكون كله القرآن الكريم ، القرآن قالك أنتم كلكم مجتمع واحد ، كلكم قرية واحدة ، كلكم ربنا خلقكم شعوب وقبائل عشان تتعارفوا مع بعض ، ليه؟ هي أمريكا دلوقتي طلعت العولمة ليه؟ حد واخد باله؟ أمريكا حاسة أنها قوية ، وحاسة أن التسامح من مصلحتها ، ليه؟

لأني لما أنفتح على أوروبا أنا دلوقتي أقوى من أوروبا ، فلما أنفتح عليها أنا اللي سأكسب ، لأني أنا الأقوى في الثقافة و الأقوى في الفكر و الأقوى في المنهج ، عشان كدا أمريكا منفتحة على العالم كله إلا الإسلام ، ليه؟ لأن دا هو الدين الوحيد اللي لو انفتحت عليه هو اللي سيأكلها مش هي اللي ستأكله ، إحنا الانفتاح في مصلحتنا يا جماعة لأن إحنا الدين الأقوى ، إحنا اللي مبادئنا مبهرة ، عشان كدا حاطين حوالين الإسلام حاجز شديد جداً ، لا ، دول ما يخرجوش برة ، دول اللي يخرج منهم برة النموذج اللي هيشوه الإسلام ، النماذج اللي هتكره الناس في الدين ، النماذج اللي هتشوه الصورة المشرقة للدين.

إحنا العولمة مصلحتنا يا ريت، إحنا أول حاجة هنادي بها لما يقوم مجتمع مسلم ، إحنا عايزين العولمة وعايزين نكتب على الأمم المتحدة في يوم من الأيام "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ" الحجرات: ١٣ امتى الكلمة دي تكتب على الأمم المتحدة؟ امتى بقى المبادئ الإسلامية العظيمة هي اللي تسود العالم؟

الفرق بين الإسلام و الإيمان

"قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا" الحجرات: ١٤ هو فيه فرق بين الإيمان و الإسلام ؟ آه ، الإسلام أن أنا جيت الجامع، الإسلام أن أنا سمعت درس، الإسلام أن أنا صليت التراويح ، إنما الإيمان قلبك حالته إيه وأنت بتعمل الكلام دا ، قلبك شكله إيه؟ مشاعر اليقين ، مشاعر حب الله ، مشاعر الثقة في الله و عظمة الله ، مشاعر الخوف الصادق من الله ، الرجاء في رحمة الله، التوكل على الله، خروج الدنيا من القلب ، الكلام دا حالتك فيه إيه ؟

"قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ" الحجرات: ١٤ "وَلَمَّا" يعني ما دخلش بس هيدخل ، يعني طول ما أنت ماشي في السكة دي ، كل يوم نور الإيمان سيتوقد في قلبك أشد من اليوم اللي قبله، كل يوم الإيمان هيزيد في قلبك درجة عن اليوم اللي قبله ، يبقى يا جماعة أنا عاوز الإيمان ، طب أنا دلوقتي قلبي كدا ، الآية اللي بعدها "إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا" الحجرات: ١٥ أنا عايز ما أرتاب، أنا عايز يبقى يقيني كامل ، ازاي؟ خليك ماشي في السكة دي ، خليك ماشي في سكة العبادات وسكة الإيمانيات وسكة الدخول في الدين ، كل يوم قلبك هينور عن اليوم اللي قبله لغاية ما توصل لليقين الكامل.

وتختم السورة بموقف الأعراب الذين يمنون على الله بعملهم وسوء الأدب بتاعهم وتعليم هؤلاء الأعراب الأدب.
يبقى سورة الحجرات تتكلم عن إيه يا جماعة؟ عن الأدب ، الأخلاق ، الأخلاق العظيمة للدين اللي إحنا عايزين نخرج بها للناس.

سورة محمد: حدد موقفك

سورة الفتح وسورة محمد بيتكلموا عن إيه؟ السورتين دول بيتكلموا عن إيه؟ سورة محمد هي أول سورة في الشوط ، تخيل السورة اللي ربنا وضع عليها اسم سيدنا محمد ، من ضمن ال ١١٤ سورة في القرآن ، تخيل السورة دي ، هتبقى سورة لينة ولا سورة قوية جداً؟ قوية جداً ، سورة محمد بتقولك كلمة واحدة بس حدد موقفك ، يعني إيه حدد موقفك؟ سورة شديدة جداً يا جماعة ، سورة بتقولك مفيش فصال أنت يا مؤمن يا كافر ، أنت يا صادق يا منافق

السورة بتكلم المؤمنين خذوا بالكم ، السورة بتكلم مين يا جماعة؟ الصف المسلم ، و فيهم ناس عندها في قلوبها مرض، أنت يا مؤمن يا كافر ، أنت يا صادق يا منافق ، أنت يا من أهل النعيم يا من أهل الجحيم ، أنت يا مجاهد منفق يا إما مخذول مطرود مبعود عن رحمة الله ، مفيش وسط ، مفيش فصال، حتى من أولها ، شايف الدخلة بتاعتها ، مفيش لا الم ولا كهعيص ، ولا ذكر آيتين في الأول كدا ترطيب عن ربنا ، مفيش الكلام دا ، "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" محمد: ١ على طول ، دخلة مفاجئة مباغتة ، ما فيش مقدمات ، ليه؟ السورة بتقولك حدد موقفك ، أنت مع مين ؟ أنت معانا ، يبقى لازم تكون مجاهد ، لازم تكون منفق ، لازم تكون صاحب رسالة ليه؟

لابد أن نكون رجالاً لنواجه العالم

أصل خلاص بقى ما عادتش على أد المدينة ، إحنا بعد كدا خلاص سنخرج للعالم كله ، خلاص إحنا دلوقتي ننفتح على العالم ، و سنخرج للروم و سنخرج في مؤتة و سنخرج في حُنين ، سنخرج للعالم ، يبقى لازم كل واحد منا يبقى راجل و صاحب رسالة، لأن إحنا سندعى إلى قوم أولي بأس شديد، إحنا طالعين على أمريكا و طالعين على أوروبا ، هنطلع بجيش نصه رجالة ونصه زي أحد كدا؟ الجيش طالع ٣٠٠٠، ٢٣٠٠ يرجعوا و ٧٠٠ يكملوا؟ زي الخندق كدا ٣٠٠٠ واحد، ٢٧٠٠ يرجعوا و ٣٠٠يبقوا؟ لا ، لازم تبقى راجل ، لازم تبقى صاحب رسالة.

سورة محمد

عشان كدا السورة يا جماعة أحكامها شديدة جداً ، من أولها يا مؤمن يا كافر "الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ" محمد: ١ "وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ" محمد: ٢ يا صادق ، يا منافق.

"وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فَإِذَا أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ فَأَوْلَى لَهُمْ" محمد: ٢٠

"طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ" فلو إيه؟ "فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ" محمد:٢١ يا صادق يا منافق.
"فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ" لو ما رضيتوش تطلعوا تجاهدوا " أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ" محمد: ٢٢

"أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ" محمد: ٢٣

يا إلهي ، شايفين يا جماعة الأحكام؟ السورة ما فيهاش فيها هوادة ، يا نعيم يا جحيم.

"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ" محمد: ١٥ يا إلهي "كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ" محمد: ١٥

أنهار الجنة وأنهار الحميم تختار إيه ؟ أشجار الفاكهة وأشجار الزقوم تختار إيه؟

يبقى السورة بتقولك أن مفيش حل وسط ، يا كدا يا كدا ، الصف يجب أن يتميز في هذه المرحلة. سورة محمد أحكامها شديدة أوي يا جماعة، أحكامها قوية جداً ، يعني الدنيا "إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ " محمد: ٣٦ على طول هي كلمة واحدة ، ليه؟ لازم تفصل من دلوقتي.

لما تيجي تتكلم عن الطاعة "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ" محمد: ٣٣ يعني تعتبر عدم طاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم في أوامره وتكاليفه إبطال للأعمال ، طيب لو سأطيع بس ٩٩ في المائة؟ ما ينفعش، ١٠٥ في المائة ما فيش أقل من كدا.

يبقى ربنا سبحانه وتعالى يقول "إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ" محمد: ٢٥ ياه ، ارتدوا على أدبارهم "ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ" محمد: ٢٦ واحد في المائة بس و ٩٩ في المائة من الطاعة لله ورسوله ، ما ينفعش "سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ" ما ينفعش ، شايفين القوة اللي ما يتدبرش في القرآن "أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا" محمد: ٢٤

مقارنات في سورة محمد لتحدد موقفك

يبقى إذاً السورة يا جماعة بتقولك حدد موقفك ، من أول آية إلى آخر آية كلها مقارنات ما بين المؤمنين والكفار، مقارنات ما بين المنافقين و الصادقين ،كل السورة من أولها لآخرها مقارنات ، عشان إيه؟ عشان السورة تقولك أنك أنت يجب أن تحدد موقفك، عشان أنت صاحب رسالة ولا لأ.

عشان كدا السورة كلها مقارنات ، كلها من أولها لآخرها ، في النعيم والعذاب مقارنات ، في الصفات مقارنات ، في التكاليف مقارنات ، كأن النداء ليك، حدد موقفك من أول آية لآخر آية من آيات هذه السورة.

وطب اللي ما يقاتلش يا رب "فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ" محمد: ٢٧

طب واللي مش سينفق عشان الدين وعشان الدعوة يارب "هَاأَنْتُمْ هَؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنْكُمْ مَنْ يَبْخَلُ وَمَنْ يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَنْ نَفْسِهِ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ وَإِنْ تَتَوَلَّوْا" مش هترضى تنفق عشان الدين "يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُمْ" محمد: ٣٨

سورة شديدة يا جماعة مش كدا؟ سورة قوية جداً ، و لو كملنا الآيات اللي فيها كمان بعد كدا هتحس أن السورة قوية جداً.

سورة محمد من أقوى سور القرآن على الإطلاق، بل قد تكون أقوى سورة في القرآن ، بتقولك حدد موقفك ، لأن الدين دلوقتي التكاليف اللي مطلوبة مننا فتح العالم كله، طيب وبعدين ينفع واحد يقوم بهذه المهمة ويكون مش راجل ما ينفعش.

سورة الفتح

لسه معانا سورة الفتح ، معانا دلوقتي يا جماعة سورة الفتح ، السورة الأخيرة اللي معانا بقى ، عاوزين في دقيقتين كدا ، في دقيقتين إن شاء الله ، سورة الفتح تتكلم عن إيه؟ سورة الفتح في مقدمتها و خاتمتها بتوصلنا مفهومين مهمين جداً.

مقدمة سورة الفتح: أهمية الدعوة

ربنا بيقولك "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا" الفتح: ١ كثير من الناس بيظن أن الفتح اللي هو إيه؟ فتح مكة ، ودا مش فتح مكة ، دا صلح الحديبية ربنا سماه فتح ، كلمة فتح لما تسمعها في القرآن هات في ذهنك فوراً الدعوة إلى الله مش الجهاد ، لما ربنا يقول في سورة النصر "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ" وإيه؟ "وَالْفَتْحُ" قبل ما تفكر في أن كلمة الفتح تعني فتح مكة طب إمال "إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ" النصر: ١ نصر الله تعني إيه؟

نصر الله تعني فتح مكة، طب والفتح فتح مكة برده؟ دا الفتح الدعوي اللي حصل بعد ما مكة فتحت ، العرب كلها دخلت في الإسلام ، وطب وهنا لما ربنا قال "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " الرسول كان رايح معاه كم واحد عشان يعتمروا في مكة قبل صلح الحديبية ، حد يعرف؟ في أعلى الروايات ١٥٠٠ صحابي كان سنة ٦ هجرية، وسنة ٨ هجرية بعدها بسنتين كان رايح يفتح مكة ومعاه كم صحابي؟ عشر آلاف صحابي ، يا الهي ، العدد المهول دا جاء منين؟ ال ٨٥٠٠ صحابي جاؤوا منين؟

في سنتين يا جماعة اللي دخلوا الإسلام أد اللي دخلوا الإسلام في ١٩ سنة قبلها ، بل أضعاف اللي دخلوا الإسلام في ١٩ سنة قبلها ، في سنتين بس، لأن لما مكة رضت أنها تعاهد النبي عليه الصلاة و السلام بقى دا اعتراف رسمي من أم القرى أن المسلمين في المدينة بقوا دولة معترف بها، بدأ كل القبائل تفطن إلى قوة المسلمين ، بدأت القبائل تفتح أبوابها لدعوة المسلمين ، بدأ الصحابة ينتشروا في الدعوة إلى الله وسط القبائل ، والأبواب كلها مفتوحة لهم ، فترة انفتاح دعوي، وكان النتيجة لهذا أن في سنتين بس تحول جيش المسلمين من ١٥٠٠ لكم؟ لعشر آلاف.

يبقى لما ربنا يقول "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " يبقى كلمة فتح في القرآن المقصود بها إيه؟ مش تطيير الرقاب ، كلمة فتح في القرآن المقصود بها ليس فتح البلدان ولكن فتح القلوب ، أن القلوب انفتحت لينا.

جهادنا في الدعوة و ليس القتال

يعني إذاً مقدمة سورة الفتح بتقلنا إيه ؟ مقدمة سورة الفتح تدلك على خطورة الدعوة إلى الله، افهم اوعى تفتكر أن إحنا مقصدنا أن إحنا نروح نقتل ، إحنا مقصدنا أن إحنا ندعو ، مقصدنا أن الناس تهتدي، عشان كده لو الأبواب

مفتوحة أمامنا في الدعوة سنقاتل الناس ليه؟ إحنا بنقاتل لأن في واحد واقف في الطريق ، ممنوع أنكم أنتم كتبكم ولا أن دعاتكم ولا الناس اللي بتتكلم عن دينكم تدخل البلد بتاعتنا دي ، ممنوع ما ينفعش ممنوع ، الناس دي هتروح جهنم، ممنوع يبقى نقاتل ، خلاص بيني وبينك القتال ، ولكن إذا فتح الأبواب خلاص ، إحنا مقصدنا كله الدعوة. عشان كدا بقولكم أن الانفتاح في مصلحتنا ، لو إحنا ناس على الدين فعلاً يبقى الانفتاح دا في مصلحتنا ، لأن إحنا عايزين أفكارنا اللي أقوى من أي بلد في الدنيا كلها يفتح أمامها الأبواب، وواثقين ثقة عمياء كاملة تامة أن إحنا اللي سنكتسح جميع الأديان والحضارات في هذا الوقت ، "إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا " خطورة الدعوة.

خاتمة سورة الفتح: أهمية التربية

طب خاتمة سورة الفتح بتقول إيه؟"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ" خد بالك "وَالَّذِينَ مَعَهُ" دا يعني معاك ، يعني اللي معاه في كل حاجة ، الرجالة اللي كل ما الدين يحتاجهم في أي موقف يسدوا فيه "وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا" كثيرو العبادة جداً.
"يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ" علامة السجود من كتر الصلاة ، ونور الوجه من كتر ما خَلَوا بالله في قيام الليل، اللي يشوف وجهه كدا دا وجه رجل عابد زاهد ناسك.
"ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ" يبقى مثلهم في التوراة أنهم إيه؟ عباد مؤمنين، العبادة والإيمان.
طب و مثلهم في الإنجيل "وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ" ساق نبات أهو "أَخْرَجَ شَطْأَهُ" خرج الفروع الجانبية بتاعته، ففي الأول يا جماعة بنلاقي أن الساق دي بيربطوها في خشبة بحبل ليه؟ لأنها ما تعرفش تصلب طولها ، لغاية ما تطلع الفروع الجانبية خلاص "فَاسْتَغْلَظَ" يشيلوا الخشبة خلاص ماعادتش محتاجاها.

مين الساق ومين الفروع الجانبية اللي طلعت؟ النبي عليه الصلاة و السلام والصحابة.
"مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ" "وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ" مثل محمد و الذين معه "كَزَرْعٍ" زرع اللي هو سيدنا محمد و "أَخْرَجَ شَطْأَهُ" اللي هم الصحابة "فَآَزَرَهُ" لما بتشتغل في الدعوة ، أنت كنت واحد لوحدك بقى معاك ناس بشتغل معاك بقيت راجل ، بقيت ثابت ، يعني المدعوين بيثبتوا الداعية جداً عما كان قبل ما يبقى ليه مدعوين، عشان كدا الشباب اللي عايز يثبت في الدين يشتغل في الدعوة ليه؟ كل واحد سيستجيب ليك، بقى أخ ليك و قرين ليك ورفيق ليك، رايح جاي معاك ، يبقى ثبات ليك ، من أخطر عوامل الثبات على الإطلاق الدعوة إلى الله ، الدعوة إلى الله تثبتك.
"فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا" الفتح: ٢٩ خدوا بالكم يا جماعة ، دلوقتي الكلام دا نفهم منه إيه؟ الرسول لما كان زرع سليم ١٠٠ %طلع الصحابة فروع سليمة ١٠٠% ، ولما الصحابة كانوا فروع سليمة بعد كدا لما حصلت الفتوحات ، الفروع اللي طلعت من الفروع كانت الناس كلها أهل صلاح ، إنما دلوقتي مين الزرع ؟ إحنا ، الزرع دا اللي هو أنا وأنت ، الناس دول هم الشطأ بتاعنا ، هم الفروع بتاعتنا ، طب لما تلاقي شجرة الفروع بتاعتها سليمة و فيها

فرع بايظ؟ مش مشكلة الفرع دا فيه مشكلة ، ولكن لما تلاقي الفروع كلها بايظة، يبقى الشجرة بايظة ، يبقى لما تلاقي الناس وحشة يبقى إحنا وحشين.

أخلاق المدعو انعكاس لأخلاق الداعي

الكلام دا مقياس عقلاني جداً، عايز تعرف إحنا وحشين ولا حلوين ، عايز تعرف إحنا رجالة ولا لا، شوف الناس حلوة و لا وحشة؟ طب عايز تعرف المسلمين حلوين ولا وحشين ، شوف الكفار حلوين ولا وحشين ؟

أصل الملتزمين دول والدعاة دول الزرع ، بعد كدا الناس اللي بتدخل الجوامع هي الشطأ، بعد كدا للناس اللي بره هي الفروع الأصغر اللي بتطلع من الشطأ ، بعد كدا الكفار هي الفروع الأصغر.

يبقى يا جماعة عايزين نعرف نشوف ، الفروع كلها مسوسة يبقى الناس مش حلوة يا جماعة ، و لما يكون الناس اللي بتدخل الجامع نفسها أخلاقها مش حلوة، لما كثير من الناس اللي بتدخل الجامع نفسها عبادتها مش حلوة، طب لما كثير من الناس اللي بتدخل الجامع نفسها حب الدنيا طاغي عندها عن حب الله و حب الدين ، يبقى معناها أن الملتزمين نفسهم مش حلوين، عشان كدا في حديث لرسول الله صلى الله عليه وسلم "عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي ومعه الرجل والنبي ومعه الرجلان والنبي ومعه الرهط والنبي وليس معه أحد" متفق عليه فتفهم من الكلام دا إيه؟

ما الواحد دا أبو بكر ، والاثنين دول أبو بكر وعمر ، والثلاثة دول أبو بكر وعمر وعثمان. يعني إيه ؟ يعني هو صحيح واحد ، بس واحد راجل ، يعني إيه ؟ يعني لما تيجي تقولي أصل في نبي معه واحد، و إيه يعني؟ أنا إيه يعني لو ماحدش استجاب لي ، أو واحد اللي استجاب لي، أنا عشان أعرف مستواك هبص للمدعو بتاعك ، لو لقيت المدعو بتاعك مستواه في الدين عالي يبقى أنت عالي ، لأن هو الشطأ بتاعك ، يعني عايز أقول إيه، أن ربنا في التوراة ضرب مثل بالعبادة والايمان. وفي الإنجيل ضرب مثل بالتربية اللي هي الوظيفة بتاعتنا ، و بالدعوة إلى الله.

الدعوة إلى الله و تربية الأجيال التي ستحمل هذه الدعوة

يبقى أول السورة بيقولك خطورة الدعوة ، و آخر السورة بيقولك خطورة التربية، الكلام دا قيمته إيه وإحنا خارجين للدنيا؟ قيمته اوعى تنسوا أنكم و أنتوا بتقاتلوا مقصدكم الدعوة ، واوعى تنسوا أن الرجالة اللي بيقاتلوا دول مين اللي هيشيل الدين بعدهم بعد ما يموتوا ولا يقتلوا، اللي هيشيل الدين هم الرجالة الجايين ، هييجوا ازاي ؟ بالتربية، يبقى سر الاستمرار هو التربية، سر استمرار الجهاد ، سر استمرار الرسالة هو التربية.

قبل أن نخرج للعالم نتربى على هذه السور الثلاث

يبقى ربنا في ال٣ سور دول يا جماعة بيعرفنا من أولها حدد موقفك ، أنت خارج للدعوة؟ آه ، أنا راجل يا رب ، طب افهم بقى ، افهم خطورة الدعوة وخطورة التربية ، وفي نفس الوقت خلي أخلاقك أخلاق عظيمة، أخلاق مبهرة، اللي يشوفها ينبهر بيك ، أنتم دلوقتي بقيتم صف واحد ، بقيتم أخوة ، بقيتم مؤدبين مع الله و رسوله،بقيتم معظمين للدعاة، بقيتم ناس مترابطة ما تغتابوش بعض و ما تهدموش ببعض، بقيتم ناس عارفين حقوق الناس عليكم وناس رحماء مع الناس، بقيتم تقدروا تحتووا الآخرين بالرحمة، وبقيتم فاهمين خطورة التربية ووسطكم وسط بعض بتربوا ، وخطورة الدعوة وتستثمروا الجهاد في الدعوة ، يبقى اخرجوا بقى ، و بقيتم رجالة و أصحاب رسالة،

اخرجوا للعالم ، يبقى لما نوصل للمستوى دا نخرج للعالم ، إنما قبل المستوى دا الناس الخزعبلات اللي بيطلعوها ، المهدي طلع في السعودية ، مهدي إيه يا جماعة؟ المهدي لو جاء يا جماعة هنكذبه والله العظيم ، أقسم بربي المهدي لو جاء الناس دي ستكذبه وماحدش هيمشي وراه، مهدي إيه اللي هيجى دلوقتي؟ هي الناس دي تستاهل مهدي ولا تستاهل غير مهدي؟ أما نبقى نطلع الأول نستاهل المهدي ربنا يجيبهولنا. دا المهدي هييجي يفتح الدنيا ، يبقى هيفتح العالم بأخلاقنا دي، هنعلم الناس الاسترتشات والانحراف والاختلاط ، هنعلم الناس إيه؟ إحنا إيه عندنا نخرج بيه للناس أصلا ؟ يبقى الثلاث سور دول هم الصفات اللي لازم تتحقق فينا قبل أن نخرج للناس.

منهج القرآن التغييري يحقق النجاح السريع

نلاحظ في سورة الفتح أن ثمرة تربية رسول الله عليه وسلم ظهرت ، يا جماعة سورة الفتح نزلت سنة كم؟ صلح الحديبية كان سنة كم؟ سنة ٦ هجرية، إحنا كنا نشرح لسه من يومين في الأحزاب ، الأحزاب كانت سنة كم؟ ٥ هجرية ، يعني من ٥ إلى ٦ ، سنة واحدة، فاكرين و إحنا بنتكلم عن الأحزاب قلنا المنافقين كانوا قوة مهولة في المجتمع ازاي ، فاكرين؟ كنا نتكلم عن المنافقين هم القوة المهولة في المجتمع ، دلوقتي في سورة الفتح تلاحظ أن المنافقين بقوا شوية ناس خايفين ، و لما نرجع من الغزوة يقعدوا يقولوا "الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا" الفتح: ١١ وإحنا غلطانين ، يبقى في سنة واحدة بسبب منهج القرآن في التغير شوكة عدو أو ثاني عدو من أعداء الدين انكسرت ، عشان نعرف ، إحنا بقالنا ٨٠ سنة نلف حول نفسنا في التيار الإسلامي، الرسول في سنة واحدة لأنه يتبع منهج القرآن التغييري قضى على شوكة المنافقين، يبقى لما نمشي وراء القرآن سنتقدم بسرعة الصاروخ ، لما نمشي وراء القرآن سنقدر فعلاً أن ربنا يفتح لهذه الأمة.

ونلاحظ في سورة الفتح ظهور ثمرة التربية بتاعت رسول الله ال ١٩ سنة تربية "لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا" الفتح: ١٨ خطورة التربية يا جماعة اللي ظهرت ثمرتها في طاعة المسلمين في صلح الحديبية. و نكتفي بهذا القدر في الثلاث سور دول ، وكل واحد يعرض نفسه على الثلاث سور دول ، ويشوف هو فين منهم ، يعني ينفع جندي في كتيبة الإسلام ولا لأ؟

أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس تفضلوا هنـــــا :

http://www.way2allah.com/forums/forumdisplay.php?s=d5fa851b936c6742ef5d2ac53524ee58&f=36